ان كلامهم حادث وقد صار جزءا من القرآن فكيف يكون القرآن
بجميع اجزائه قديما اشار الى الجواب بقوله وما ذكر الله في
القرآن حكاية عن موسى وغيره من المومنين وغيرهم وما ذكر
عن فرعون وابليس لعنهما الله تعالى وليس المراد فرعون موسى
فقط اذ نقل في القرآن كلام فرعون يوسف ايضا نعم ان ما يابى
في آخر الكتاب هو فرعون موسى فان قلت العلم يدل على
ان المراد فرعون موسى قلت اسلام فرعون يوسف انما
هو رواية عن مجاهد ولين ثبت فليكن المراد فرعون موسى
ويندرج فرعون يوسف في قوله وغيره واما خصها بعد ذلك
بالذكر مع دخولها في قوله وغيره وكذلك فيما بعد ذلك في قوله
وكلام موسى وغيره لانه كثر في القرآن نقل كلامهما بخلاف غيرهما
من الكفرة كثمرد وغيره فان ذلك المذكور من كلام موسى
وغيره كلام الله تعالى اخبارا عنهم يعني ان ذلك نقل بالمعنى
لا باللفظ وذلك لانه لا شك في ان كلام موسى وغيره من المخلوقين
مخلوق والقرآن غير مخلوق ويويده ان قدر ثلاث ايات من
القرآن بالغ حد الاعجاز وليس يمكن ذلك من البشر ومن
المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في كلام الله ما يزيد على قدر
ثلاث ايات فليكون القرآن كلام الله لا كلامهم واعلم ان
قوله وسمع موسى كلامنا لله يوافق اصل الشيخ ابي الحسن الاشعري
ويعلم منه بطلان ما ذهب اليه الشيخ ابو منصور الماتريدي فانه
ذهب الى ان كلامه تعالى غير مسموع لان سماع ما ليس بصوت وحرف

محال

محال بحس السمع اذ السماع دائر مع الصوت وجودا وعدما وكلامه تعالى
ليس من جنس الاصوات على ما عرفت فلا يكون كلامه مسموعا والدليل
عليه بانه تعالى حصر كلامه على ثلاثة مراتب الوحي ومن وراء حجاب
وارسال الرسل لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء والوحي
وارسال الرسل لا يدخل فيهما السماع واما كلامه من وراء حجاب
فبواسطة الصوت والحرف المخلوق في شجرة او غيرها لقوله تعالى
نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة
ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فسمع صوتا من الشجرة مع انه
فيه يفهم به كلام الله والجواب ان الوحي لا يسمى في السماع فانه
يقال وحيت اليه كلاما واوحيت اليه كلاما اذا كلمته بكلام
خفيه عن غيره فلا دلالة فيه على نفي السماع والتكلم من وراء الحجاب
يجوز ان يكون كناية عن عدم الرويه وهو لا ينافي السماع ايضا
وحمل الحجاب على توسط الحرف والصوت غير ظاهر وخلق الصوت
والحروف في الشجرة وغيره لا ننكره ولكن ليس كل ما سمع موسى من
هذا القبيل ولعل ذلك كان في الابتداء حين لم تكن لموسى ملكة
الانس بعالم القدس الا ترى الى ما روي ان موسى عليه السلام
سمع كلام الله من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وقوله كما في قوله وكلم
الله موسى تكليما دليل على سماع كلامه تعالى فان التكليم من غير
اسماع لا يليق بالحكيم والتاويل الذي ذكره الشيخ ابو منصور
الماتريدي مع كونه خلاف الظاهر قد عرفت حاله واما قوله

Copyright © King Saud University